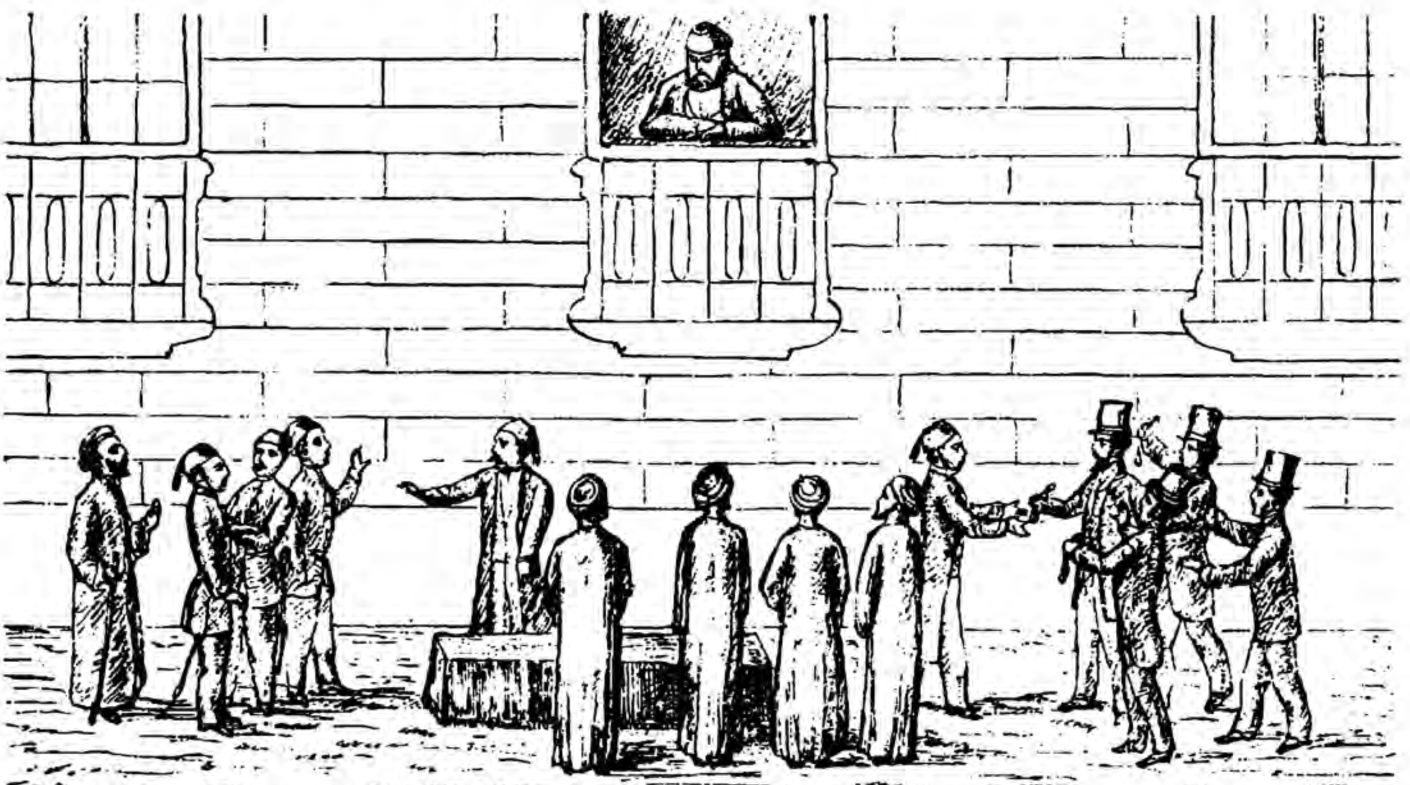
النمرة السابعة والعشرين من رحلة ابي نظاره زرقا المشتملة على ثلاثين نمره قيمتها خمسة وعشرين فرنكا
ترسل سلفا لمنشيها الخواجا جمس سانوا لعنوانه المحرر بذيل الصفحة الرابعة *



جيعانه هانم - احنا لسا مافطرناش يا بابا
عريان بك . وابايع وليلة ابايع ماكلناش حاجه



شيخ الحارة - اشرب ياحبيبي دي قهوه مادقتهاش في عمرك
غلبان بك - (يقول في نفسه) وانا خايف على عمري منها



الجهاديه - (يرفعوا اعينهم الى الطاقه التى يطل منها شيخ الحارة ويقولوا) ببقى تسمم الراجل الغلبان اللي خلص ابنك من الهلاك وتموت اولاده بالجوع ونحن حريمه وكان مرادك تحرمه من القبر؟ ماتخافش ساعتك قربت

المنظر الاول في بيت الجهادي * غلبان بك امير الاي
حزينه هانم زوجته جيعانه هانم بنتهم وعريان بك ابنهم *

غلبان بك - (يمسح دموعه ويقول) والله لو لم يكن محرم عندنا في الديانه لقتلت نفسي وخلصت من العيشه المنحوسه دي آهي الهانم داخله وورآها العيال ولاشك انها رايحه تطلب مني كم قرش تبعت تجيب بهم رغيفين عيش وقطعة جبنه ناكلها والا نموت من الجوع وانا ربنا عالم مافي جيبي خمسه فضه هوّ المدبّر

حزينه هانم - (تدخل وفي يدها الاطفال) صباح الخير يا سيدي

جيعانه هانم وعريان بك - (يبوسوه وهم يقولوا) نهارك سعيد يابابا

غلبان بك - آه والنبي ياولادي من يوم ما تولّى علينا شيخ الحاره السعد سابنا ومشي فين ايامك السعيده ياسعيد؟ كانت الجهاديه متشرفه ومسروره مش زي اليوم جيعانه ومقهوره

حزينه هانم - ربنا كريم حليم ياسيدي والفرجه قريب هم ما صرفوش امبارح ؟

غلبان بك - والله يابنتي لاصرفوا ولا لككوا

حزينه هانم - والعمل يابيك ؟ قول احنا الاتنين نقدر نصوم اما العيال دول والله بيجرحوا قلبي كل ما يقولوا لي ياماما بدنا ناكل اليوم ما فطرناش بقى ما احناش رايحين نتغدّى

غلبان بك - لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ياليتني كنت نجار او حمال او زبال كنت على كل حال اقدر على قوت عيالي ولا اشوف بيتي في الفقر ده فصدق من قال فيه الفقر كنز البلا الفقر هو للموت الاحمر ماضرب العباد بصوت اوجع من الفقر الفقر في الاذن وقر وفي الكبد عقر وفي القلب نقر وفي الجوف بقر واحنا ياولاد مصر صبحنا على الحصيره ولا نحن واجدين لقمه نسد بها جوعنا وساكتين على غلبنا ياخي خلينا نفور والله نستاهل اكتر من كدا وفرعون قليل ظلمه فينا

جيعانه هانم - احنا لسّا ما فطرناش يابابا

عريان بك - وامبارح وليلة امبارح ما كلناش حاجه

حزينه هانم - انا ياسيدي وحياتك ما بقاش عندي شي اهنه والا ابيعه المصاغ راح والهدوم والاثاث دفعنا بهم الديون اللي كانت علينا ده انت صار لك تمنتاشر شهر ما اخدت لاخمسه ولا عشره من ماهيتك واللي بيدخل لك من الكم فدان طين اللي خلفهم لك المرحوم يادوب بيكفي العوايد وشيخ الحاره كل يوم بيشنطط في عيني وبيطلب مني ورقة الشخصيه والطلبه ولما باقول له اصبر علينا لما البيك يقبض للماهيه يبقى يدفع لك الدواهي الحره دي يجاوبني ويقول ده مش شغلي انت اسمع شورتي يابيك وروح لناظر الجهاديه واقع في عرضه يمكن قلبه يحن ولما يعرف ان اولادك جيعانين يامر لك بصرف الماهيه

غلبان بك - (يضحك ضحكه صفراويه) اه يابنتي اه انتي نسيتي ياحبيبتي اللي حصل لعلي افندي الملازم ما انتيش فاكره لما توفى والده وراح لناظر الجهاديه نحس باشا يترجاه يامر له ولو بشهر ماهيه يدفن به ابوه

حزينه هانم - فاكره ياعيني فلما جاوبه الباشا وقال ابوك مات في داهيه احنا مالنا وماله احنا ملزومين به ؟

غلبان بك - اي نعم انحمق الجدع واخدته الحمِيه وقال له بس تعرفوا تبعتونا بلاد الحبش نكتسب من محاربتها العار وحينما نطلب منكم استحقاقنا تبهدلونا خذ سيفك انا اروح اعمل خدام في خماره اخذ منها قرشك اخر النهار احسن من جهاديتكم اللي ماتسعف العسكري منابكم قرش يدفن بها والده فانحمق ابو النحس وامر بسجنه ولو ما كان ربنا حنّن قلب الزيات اللي على باب حارة الملازم اللي اتديّن ودفن المسكين والا كانت جثته نتنت في البيت

حزينه هانم - طيب واحنا مالنا ومال ناظر الجهاديه ياعيني ؟ انا لو كنت منك كنت اروح دوس دغري عند الجندي الجوع كافر

غلبان بك - يقينا يااختي لان قال عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا والفقر يورث الجوع

جيعانه هانم وعريان بك - روح يابابا عند افندينا وقول له يبعت لنا حاجه من مطبخه ناكلها

غلبان بك - اديني رايح ياولادي (يخرج)

حزينه هانم - (تغني وهي تقول)

« انت فين يابو نضاره تجي تشوفنا جيعانين »

« نحل خاشنا شيخ الحارة   وبينبسط في عبدين »
« وفي الجيزه والجزيره   وسراية العباسيه »
« والاهالي في غاية الحيرة   والله عيب على الحربيه »

جيعانه وعريان - شوفوا شيخ الحارة ده هالك مصر بالفرده (بيكوا جميعا)

المنظر الثاني في سراية شيخ الحارة شيخ الحارة وسلاموره التشرفجي ثم غلبان بك

شيخ الحارة - (وحده) الامور تلخبطت وناظر الماليه بيدق على الجد وماسك في خناقي والظاهر انه متفق مع انكلترا ومراده ان حكومتي تفلس حتى ان ما تدخل حكومته وتتسلط على ملكي تجد البرخالص من الديون وتلحس الايرادات على السلمي وانا اطلع من باب الجمال اقمص قفاي يقمر عيش انما انا عندي احسن ان القطر يصبح اسير للعفريت ولا يتولاش عليه عمي انا آهو باحوش فلوس والسلام

سلاموره التشرفجي - (يدخل يقبل الدنك ويقول) ياعزيز مصر غلبان بك احد ظابطان الجهاديه يلتمس التشرف بلثم الاعتاب الخديويه فسأله ابو الخير عن السبب فاجاب ان الداعي لحضوره هو شي مهم يختص بسيادتكم فقط

شيخ الحارة - (يقول في نفسه) لابد انه اكتشف على ربطيه في الجهاديه وجاء يخبرني بها (يقول للتشرفجي) خليه يدخل لوحده

سلاموره - حاضر يا شيخ الحارة (يخرج)

شيخ الحارة - (لوحده) ابونضاره اللعين بيهيج الجهاديه وبيعصيهم علي بجرنالاته والله انه مجنون ماكان ياخذ الكم جنيه ويخرس لا قال هو يحب الوطن جاته داهيه هو والوطن سوى ياخي الحمد لله ان ما فاضلش الا كم نمره من رحلته وتنفض انما الله يخيبه هكني وخلى الاهالي تضحك علي وجعل محبة عمي العديم في قلوب العالم عمره طويل الكافر لا سكينه جرحته ولا رصاصه صابته آهو الامير الاي

غلبان بك - السلام عليكم

شيخ الحارة - وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كيف الحال يا ابني ؟ ما شاء الله على شبان الجهاديه ما اظرفهم احنا بلاهم ما نسواش بصله

غلبان بك - استغفر الله انت سيدنا وتاج راسنا ونحن كالغنم وانت راعينا والامل بانك ترعينا

شيخ الحارة - ده شي واجب علينا لان قال معاويه رضي الله عنه نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع فاذًا لا يحق للجهاديه بان تتعصى علينا وتطلب من الله اللعنه الينا انما له الحمد لنا اصحاب اصدقا مثلك يخبرونا بجمعياتهم السريه وعصبتهم الناريه

غلبان بك - (في نفسه) حقادي ارمي بسلامته بيحسبني خاين مثله (ثم يقول لشيخ الحارة) انا ما ادرى بجنس شي، لا بجمعيات ولا بعصب يا افندينا احنا في مصر ما احناش في اوروبا اللي اولادها ما يتحملوش الظلم والجور

شيخ الحارة (في نفسه) ده برضه من الجماعه (ثم يقول لغلبان بيك) اي نعم اولاد مصر نغج

غلبان بك - يقينا شوف انا مثلا خلصت نخس باشا ابنك من الموت في حرب الحبش فهو عوضا عن انه يكافيني امر لي بالرجوع الى القاهره فوالله لو كنت فضلت معه ما كانوش اخذوه اسير وغرموك المليون جنيه ديته

شيخ الحارة - (في نفسه) الجدع ده دمه حامي ما يصحش انه ابن عرب لابد ان ابوه تركي (ثم يلتفت لغلبان ويقول له) انا اكافيك يا بيك ما تفتكرش

غلبان بك - انا ما نيش طالب شي من سعادتكم غير ما هيتي لان لي في الباب تمنتاشر شهر واهل بيتي جيعانين ودخل دارى الفقر وجنابكم تعلموا قول الشاعر

اذا قل مال المرء قل حياؤه   وضاقت عليه ارضه وسماؤه
واصبح لا يدرى وان كان حازما   اقدامه خير له ام وراؤه

وقال ابو احمد اليماني

غالبت كل شديدة فغلبتها   والفقر غالبني فاصبح غالبي
ان ابده افضح وان لم ابده   اقتل فقبح وجهه من صاحب

شيخ الحارة - ده انت فصيح وتستاهل كل الخير دلوقت نامرلك بصرف ماهيتك لليوم

غلبان بك - (في نفسه) ما اكرم هذا الشيخ ده انا كنت مغشوش فيه (ثم يقول للجندي) ممنون يا افندينا لافضالكم ربنا لا يحرمنا منكم

شيخ الحارة - (يطرق كف على كف ويصيح قايلا) جال اوقهوجي جتير....

غلبان بك - قهوتكم مشروبه يا افندم من اذنكم انا رايح

شيخ الحاره - اقعد ياحبيبي مايصحش انك تجي تانسنى وتنصرف من عندي بدون ماتشرب فنجان قهوه آهي حضرت وبكره تعالى لي اعطيك رتبه جديده لانك شاطر (يدخل خادم ويقدم قهوه للبيك)

غلبان بك - تفضل يا افندينا

شيخ الحاره - انا شربت دلوقت ياابني دي قهوه ماشربتهاش في عمرك

غلبان بك - (في نفسه) وانا خايف على عمري منها المكتوب على الجبين تراه العين (يشرب ويخرج وهو يقول) من فضلكم تامروا سريعا بارسال كم قرش لبيتنا

شيخ الحاره - (في نفسه) اديك واحد من اعدائي رايح جهنم العاقبه عند الباقي قال ابعت له كم قرش ابعت له الموت

المنظر الثالث في بيت الجهاديه * حزينه هانم وجيعانه هانم وعريان بك وغلبان بك

حزينه هانم - البيك غاب يابنتي ماشرت عليه يروح لشيخ الحاره ده رجل غدار

جيعانه هانم - اهو باباجا يافرحتي

عريان بك - يانينه بابا وشه مصفر

غلبان بك - (يدخل) قابلت شيخ الحاره واوعدني انه حالا رايح يامر لي بكل الماهيه انما انا يا اولادي .... اه ياحزينه وصايتي عندك الصغار وربنا هو ابو الايتام (يقع على الارض وهو يرتعش ويناذع)

حزينه - انت جرى لك ايه ياسيدي ؟ اصحى تكون شربت قهوة الجندي

غلبان بك - ايوا شربتها وقايست على شان خاطركم حتى ان الجندي يامر بصرف الماهيه ولاتموتوش بالجوع يااولادي خذيني على صدرك ياحزينه (يتشاهد وهو يقول) لا اله الا الله

حزينه هانم - يادهوتي ياسبع بيتي

الاطفال - اه يابابا اه واحنا مين رايح يوعالنا من بعدك ؟ (يقعوا عليه)

حزينه هانم - قوم ياسيدي شوف اولادك ميتين جنبك من الجوع (تتجنن وتنوم وتزعق) هو فين شيخ الحاره سميت جوزي ليه؟ وقتلت اولاده ليه بالجوع

الشيخه مبروكه الداده (تدخل وفي يدها رغيف وقطعة جبنه وبيض فتقول لحزينه هانم) آهو ربنا حنن علينا ورزقني برجل نصراني بيرنيطه اعطاني ريال اشتريت بخمس قروش عيش وجبنه وادي الباقي يكفينا اليوم وبكره والتمياهام النصراني نزلت الدمعه من عينه لما سمع ان البيك والهانم الصغار ماكلوش لا امبارح ولا اليوم يو اني مابتردش علي ليه ؟ بسم الله الرحمن الرحيم دي الهانم واقفه حته واحده وعيونها مبرقه ياحفيظ هو البيك رجع من عند شيخ الحاره يو الله يقطع العما ده هو والولاد مالقحين على الارض قدامي وانا ماانيش شايفتهم (تهزهم وهي تقول) اهو الكل قوموا يا اولادي يادهوتي ده وش البيك اسود كانه مسموم والاولاد خشبه ناشفه (تزعق) يامسلمين الحقوني

حزينه هانم - ماتزعقيش يادادتي لاحسن يصحوا

الشيخه مبروكه - يصحوا ايه ويلكلكوا ايه دي الوليه اتجننت لما شافت جوزها واولادها ماتوا (تصوت) ياخراب بيتك ياغلبان بيك (تخرج)

حزينه هانم - (تجلس وتاخذ راس البيك على حجرها) نام ياحبيبي نام ولما تفوق ناكل ونشرب وننبسط بوصه من حنكك يازينة ظابطان الجهاديه حقا ماكنت غايب عني كنت رايحه اتجنن يانور عيني انا عندي الموت ولا فراقك (تقع مغشيه عليها)

المنظر الرابع

مشهد غلبان بك وامامه فقي واحد وبعض من الاخوان يمر على سكة عبدين امام بيت شيخ الحاره وهو يتفرج من الشباك فيحضروا معاونين القرده ويجبوا الحانوتيه بوضع التابوت على الارض ثم يقولوا للحاضرين غلبان بك مادفعش لا ورقة التخصيه ولا الطلبه فكذا ما ندفنش رمته الا لم احد منكم يوفي دينه فهمتوا ؟

الاخوان - ده له سنه ونصف ماخدش ماهيه

المعاونين - ده مش شغلنا

الجهاديه وهم رفقا المرحوم (يرفعوا عيونهم الى الطاقه التى متفرج منها فرعون ويقولوا) بقى تسم الراجل الغلبان اللي خلص ابنك من الهلاك وتموت اولاده بالجوع وتجنن حريمه وكمان تحرمه من القبر ؟ ماتخافش ساعتك قربت

خولجه نصراني (ينظر هذا فيتعجب ويعطي المعاونين مطلوبهم ويقول) الله ينتقم من عدوكم * اه *

Prof. J. Sanua . 45 . rue d'Enghien . Paris

حرر في باريز في اليوم الحادي والعشرين من شهر شباط سنة ١٨٧٩